



كيف تعزز التكنولوجيا المالية الشمول المالي؟ دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 2016-2023 دوش ليلي - مخبر إدارة الأفراد والمنظمات- جامعة تلمسان (الجزائر)

* بن خالدي فضيل¹

¹مخبر الحوكمة العمومية والاقتصاد الاجتماعي - جامعة تلمسان (الجزائر)

الملخص

تعتبر التكنولوجيا المالية من أبرز الابتكارات التي ساهمت في حل مشكلة عدم المساواة والفقر وعدم إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه التكنولوجيا المالية في تحقيق الشمول المالي وتعزيزه؛ باستخدام إحصائيات لاستعمالات التكنولوجيا المالية في الجزائر خلال الفترة 2016-2023. وقد توصلت الدراسة إلى أن للتكنولوجيا المالية دور فعال في تعزيز الشمول المالي، كما توصلت دراسة إلى أنه على الرغم من الجهود المبذولة في استخدام التكنولوجيا المالية في الجزائر لتعزيز الشمول المالي، إلا أنها تبقى بعيدة عن المستوى العالمي، وهذا بسبب العقبات التي تواجهها. **الكلمات المفتاحية:** التكنولوجيا المالية، الشمول المالي، الخدمات المالية، الجزائر.

How Fintech Drives Financial Inclusion? A Case Study of Algeria 2016-2023

*Douch Leila¹

¹Laboratory of Public Governance and Social Economy - University of Tlemcen (Algeria)

Abstract :

Financial technology (fintech) is considered one of the most prominent innovations that contribute to solving the problem of inequality, poverty and lack of access to financial services. This study aims to know the role of financial technology in achieving and promoting financial inclusion, using statistics on the use of financial technology in Algeria during the period 2016-2023. The study shows that financial technology plays an effective role in promoting financial inclusion, and that despite the efforts made in the use of financial technology in Algeria to promote financial inclusion, it remains far from the global level .

Keywords: Algeria, fintech, financial inclusion, financial services..

المقدمة

أصبح العالم يهتم بتعميم ونشر الخدمات المالية لكل فئات المجتمع حتى المحرومين والفئات المحدودة الدخل، مع التركيز على تخفيض تكلفة الخدمات؛ مما يجعل الحصول عليها سهلاً وفي متناول الجميع؛ فالشمول المالي هو المصطلح الأكثر تداولاً مؤخراً، خاصة خلال الأزمة المالية العالمية 2008؛ حيث فرضت على المؤسسات المالية الدولية الاهتمام به أكثر، وكذا وضع استراتيجيات كفيلة بتعزيزه خاصة العلاقة التي تربطه بتحقيق الاستقرار المالي؛ حيث تبنت غالبية دول العالم النامية والمتقدمة سياسات تمكنها من تحقيق الشمول المالي؛ وذلك عن طريق تجميع شرائح المجتمع؛ للوصول

للمنتجات والخدمات المالية التي تتماشى مع قدراتهم المالية، إضافة لتسريع وتسهيل الخدمات المالية والمصرفية، وبعدها ظهرت التكنولوجيا المالية، وهي من المفاهيم الحديثة في القطاع المالي؛ فانتشرت، وتطورت بشكل كبير في مختلف دول العالم، ولتقديم خدماتها تبنت مجموعة كبيرة من التقنيات الحديثة.

أما بالنسبة للجزائر؛ فالبنك الجزائري يسعى لتبني استراتيجية وطنية لتعزيز الشمول المالي، بالاعتماد على مجموعة من الآليات للتخلص من التحديات والمعوقات التي تواجه الأفراد عند استخدام المنتجات المالية الرسمية.

اشكالية الدراسة:

ما مدى إسهام تطبيق التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في البنوك الجزائرية؟

أهداف الدراسة.

هذه الدراسة تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف منها:

(1) أهم متطلبات الشمول المالي لتعزيزه في الجزائر بالأخص بعد أن أصبح مهما في مختلف الدول والمؤسسات المالية الدولية.

(2) دور التكنولوجيا المالية المستعملة في القطاع المالي والمصرفي لتعزيز الشمول المالي. أهمية الدراسة.

تتمثل أهمية الدراسة باعتبارها أحد المواضيع العصرية؛ فأصبح من الضروري الاهتمام ونشر الوعي عن الشمول المالي وأهدافه، وكذلك الدور الذي تلعبه التكنولوجيا المالية، لتعزيز الشمول المالي في الجزائر خاصة والدول العربية عامة.

منهجية الدراسة

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من أجل الإجابة على إشكالية البحث؛ حيث تطرقنا إلى مفاهيم عن التكنولوجيا المالية، وأهميتها في تعزيز الشمول المالي، كما ذكرنا أساسيات الشمول المالي بالإضافة إلى تحليل واقعه في الجزائر.

المحور الأول: الإطار النظري للشمول المالي:

برز الشمول المالي عند ظهور القروض البسيطة والصغيرة؛ حيث أول انطلاقة له كانت بدولة بنغلادش عن طريق محمد يونس الذي كان يقدم قروضا بسيطة ممولة من طرفه لفئة من النساء العاملات بقطاع النسيج، وبعدها انتشرت هذه الفكرة في باقي دول العالم ، وكان هدف الممولين غير ربحي؛ لأنه كان عبارة عن منظمات غير حكومية، وفي سنة 1993 ظهر مصطلح الشمول المالي أول مرة بمعناه الجديد في دراسة "ليشون وثرفت" في جنوب شرق إنجلترا حول الخدمات المالية، وجاء هذا بعد إغلاق أحد البنوك لقروعه؛ حيث صعب على سكان المنطقة الحصول على الخدمات المالية، أما بداية الاستخدام الفعلية لهذا المصطلح كانت سنة 1999؛ فقد خصص لفئة الأفراد الذين يسعون للوصول للخدمات المالية واستخدامها؛ ولكن لم يقدروا على اقتنائها ، ويسعى الدارسون والمهتمون بالشمول المالي لحل مشكلة الإقصاء المالي؛ لبعض الفئات في المجتمع التي ترفض الحصول على هذه الخدمات لأسباب دينية وغيرها.

استعمل الشمول المالي بعد الأزمة المالية لسنة 2008 بكثرة؛ فمن أجل تمكين جميع الفئات في المجتمع استخدام هذه الخدمات المالية، وبتكلفة منخفضة تبنت العديد من الحكومات تنفيذ سياسات الشمول المالي بالإضافة إلى العديد من الهيئات والمؤسسات الدولية، وكذا مجموعة العشرين ومؤسسة التمويل الدولية والبنك الدولي كرست جهودها لمحاربة الفقر، ودعم الرخاء للمجتمع عن طريق تعزيز الشمول المالي.¹

¹ - بلحشر عائشة، مسعد خالد ، الشمول المالي وسبل تعزيزه في اقتصاديات الدول، التجربة الكينية نموذجا، المجلد الثامن ، العدد 01، أبريل 2022.

المطلب الأول: ماهية الشمول المالي

توجد العديد من التعاريف حول الشمول المالي نذكر بعضها:

البنك الدولي: عرفته قاعدة البيانات Global Findex 2017 بأنه: امتلاك لحساب مشترك أو فردي، سواء كان من توفير الأموال عبر الهاتف المحمول أو من مؤسسة مالية.²

تعريف التحالف الدولي: يري التحالف الدولي أنه يجب على كل دولة من الدول الأعضاء في حلف العمل أن تضع تعريفا خاصا بها للشمول المالي؛ باعتبار أن لكل دولة خصائصها الاجتماعية والاقتصادية، ومن هنا يمكننا وضع تعريف شامل للشمول المالي؛ فهو: عبارة عن توسيع فرص الوصول للخدمات المالية عن طريق تطوير العرض والطلب، فقياس مدى إتاحة الخدمات المالية يمثل العرض، ومقياس استخدامها، واستغلالها يمثل الطلب.

المطلب الثاني: أبعاد ومؤشرات الشمول المالي

في القديم تم اقتباس الشمول المالي عن طريق حساب نسبة المستفيدين من البنوك التجارية وأجهزة الصراف الآلي، وكذلك حجم الودائع والقروض التي يتم تغطيتها، وخلال السنوات الماضية تم تطوير مفهوم الشمول المالي إلى ثلاثة أبعاد رئيسية سنذكرها فيما يلي:

1- أبعاد الشمول المالي:

حسب الدراسات فهناك العديد من أبعاد الشمول المالي لمعرفة كيفية تقديم الخدمات المصرفية في كافة البنوك بجميع أنواعها المختلفة للعملاء، فحسب منهجية البنك الدولي فأبعاد الشمول المالي هي: استخدام الحسابات المصرفية، الادخار، الاقتراض، المدفوعات، التأمين. وتم مناقشة أبعاد الشمول المالي في عام 2012 خلال مؤتمر كابوس، وتوصل تحالف الشمول المالي (AFI) إلى ثلاثة أبعاد رئيسية وهي:

✓ سهولة الوصول إلى الخدمات المالية.

✓ استخدام الخدمات المالية.

✓ تعزيز جودة الخدمات المالية. وهي كما يلي:³

(أ) الوصول: Access: ونعني به القدرة على استعمال الخدمات المالية من المؤسسات الرسمية، ففتح حساب مصرفي كالتكلفة، والتقرب من نقاط الخدمات المالية المصرفية يتطلب تحديد مستويات الوصول، وكذلك تحليل العوائق المحتملة، فمن خلال المعلومات التي تقدمها المؤسسات المالية، يمكننا الحصول على البيانات المتعلقة بإمكانية الوصول للخدمات المالية.

(ب) الاستخدام: Usage: وهو مدى استخدام الخدمات المالية والعملاء للخدمات المالية المقدمة عن طريق مؤسسات القطاع المصرفي، فلتحديد مدى استخدام العملاء للخدمات المالية، يجب جمع البيانات حول مدى تواتر، وانتظام الاستخدام خلال مدة زمنية محددة.

(ت) الجودة: Quality: تتعكس مقاييس جودة الدرجة على تطابق السلع والخدمات واحتياجات العملاء، وكذلك هي قدرة الخدمة المالية أو السلعة على تلبية احتياجات المستهلك، وفهم العملاء للمنتجات وكذلك الخيارات المتاحة للزبائن.

2- مؤشرات الشمول المالي:

² - متوفر على الموقع <http://www.worldbank.org/global index>

³ - أحمد محمد، أحمد محمد عبد الحي نور الدين، وآخرون، دور الشمول المالي في تعزيز مستوى ثقة العملاء في الخدمات المصرفية، دراسة تطبيقية على العملاء بمنطقة وسط الدلتا، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، الصادرة في 2019، كلية التجارة، عين الشمس، مصر، ص43.

لقياس الشمول المالي نذكر أهم المؤشرات وهي كالتالي: ⁴

- (أ) مؤشرات القياس بعد الوصول إلى الخدمات المالية:
- تجزئة نقاط الوصول لكل 10000 من البالغين وطنيا حسب نوع الوحدة الإدارية.
 - كمية أجهزة الصراف الآلي لكل 100 كلم².
 - حسابات النقود الإلكترونية.
 - الترابط بين نقاط تقديم الخدمة.
 - النسبة الإجمالية للسكان الساكنين في الوحدات الإدارية بنقطة وصول واحدة.
- (ب) مؤشرات القياس بعد استخدام الخدمات المالية: ⁵
- السحب والإيداع (عدد المعاملات).
 - عدد الحاملين لسياسة التامين لكل 1000 من البالغين.
 - نسبة المحتفظين للحساب البنكي من خلال السنة الماضية.
 - نسبة الذين يتلقون تحويلات مالية دولية ومحلية. (البالغين)
 - نسبة الذين يملكون حساب وديعة منتظم واحد على الأقل.
 - نسبة الذين يملكون حساب ائتمان واحد على الأقل.
- (ث) المؤشرات بعد قياس جودة الخدمات المالية: ⁶
- ❖ القدرة على تحمل التكاليف:
 - نسبة العملاء الذين صرحوا بأن رسوم المعاملات المالية غالية الثمن.
 - للحصول على حساب أساسي يجب معرفة متوسط التكاليف الشهرية؛ وذلك بناء على الحد الأدنى الرسمي للأجور.
 - متوسط تكلفة تحويلات الإئتمان.
 - ❖ الشفافية:
 - وهم العملاء الذين يصرحون بمعلومات واضحة حول الخدمات المالية في أوائل القرن الماضي.
 - ❖ حماية المستهلك :
 - عدد العملاء المستفيدين من ودائع تم تغطيتها عن طريق صندوق تامين الودائع .
 - إمكانية اللجوء إلى العدالة.
 - ❖ الراحة والسهولة:
 - عدد العملاء الذين يقضون وقتهم في الاصطفاف في فروع المؤسسات المالية.
 - يقاس هذا المؤشر بنسبة العملاء حول سهولة الوصول.
 - ❖ التثقيف المالي:
 - النسبة المئوية للذين يستطيعون إعداد ميزانية لهم. ⁷

⁴ - د. محمد شكرين، أزمة كوفيد 19، حافز لتعزيز الشمول المالي الرقمي في الجزائر، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، العدد 01 الخاص (الجزء 01)، المجلد 12، جانفي 2021، ص 336-337.

⁵ - متوفر على الموقع <http://www.worldbank.org/global index> (مرجع سابق ذكره)

⁶ - مفتاح غزال، مراد بركات، الثقافة المالية كآلية أساسية لتعزيز الشمول المالي في الدول العربية، المركز الجامعي نور البشير ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ص 48.

- عدد البالغين الذين يملكون معارف مالية و لديهم قدرة على التخطيط كمعدل التضخم والمخاطرة.

المبحث الثاني: الإطار النظري للتكنولوجيا المالية.

تعتبر التكنولوجيا المالية عنصرا أساسيا لتحقيق الشمول المالي؛ فهي تسهيل لسكان المناطق النائية وكذا ذوي الدخل المحدود من التمويل المصرفي التقليدي، اعتمادا على مجموعة كبيرة من الخدمات الرقمية والمصرفية، فهي تعد بشكل عام أكثر أمانا من حمل النقود، وكذا تعزيز الشفافية عن طريق المراجعة الفورية ما يؤدي إلى تقليل الإحتيال.⁸

المطلب الأول: مفاهيم عامة حول التكنولوجيا المالية.

إن العالم في حالة تطور مستمر؛ فهو يشمل موجة انتقال تمس الاقتصاد النقدي لتنتقل به إلى الاقتصاد غير النقدي، وكل هذا بفضل التكنولوجيا المالية؛ لذا يجب أن يشمل هذا التطور طرق الدفع والخدمات المصرفية، فالعاصمة البولندية دبلن حسب البحوث الرقمية عرفت التكنولوجيا المالية على أنها: "عبارة عن ابتكارات واختراعات التكنولوجيا الحديثة في قطاع المالية، وتحتوي هذه الاختراعات على مجموعة من البرامج الرقمية التي تستعمل في العمليات المالية للبنوك؛ فمنها الخدمات المالية، وكذا المعاملات مع الزبائن، مثل: حسابات نسب الفائدة والأرباح تحويل الأموال، وتبديل العملات ومعرفة الأرباح المتوقعة للاستثمارات وغيرها من العمليات الأخرى".⁹ واعتبرها مجلس الاستقرار المالي أنها: "ابتكارات مالية عن طريق استخدام التكنولوجيا بفضلها يمكن استحداث منتجات جديدة أو تطبيقات أو عمليات أو نماذج عمل تؤثر ماديا على الأسواق والمؤسسات المالية وعلى تقديمها للخدمات المالية".¹⁰

مصطلح Fintech ونقصد به التكنولوجيا المالية: فهو مركب من كلمتين «Fin» وهي اختصار لكلمة Finance وتعني بها التمويل و «Tech» فهي اختصار لكلمة Technology ونقصد بها التكنولوجيا؛ ففي سنة 2008 خلال الأزمة المالية ترك عدد كبير من التجار والمصرفيين المراكز المالية في العالم وبدؤوا في مغامرات زيادة الأعمال؛ وذلك من أجل إعادة النظر لنموذج التمويل عن طريق الابتكار المالي.¹¹

وفي الأخير يمكننا أن نعطي تعريفا مختصرا عن التكنولوجيا المالية بأنها جميع الاختراعات والابتكارات المعتمدة على التكنولوجيا لتطوير القطاع المالي؛ فهي تسهل الوصول للخدمات المالية وتحسين نوعيتها وبالتالي تخفيض تكاليفها بالمقارنة مع المعاملات التقليدية.

المطلب الثاني: المجالات المستقطبة للتكنولوجيا المالية¹²

من الابتكارات التي تسعى لمنافسة الأساليب المالية التقليدية لتقديم الخدمات المالية هي التكنولوجيا المالية، وقد تضمنت مجالات متنوعة من أهمها:

7 - بطاهر بختة ، عقون عبد الله، الشمول المالي وسبل تعزيزه في اقتصاديات الدول ، تجارب بعض الدول العربي، الملتقى الوطني حول تعزيز الشمول المالي في الجزائر كآلية لدعم التبعة المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، المركز الجامعي خميس مليانة، جامعة مستغانم.

8 - د. محمد عبد العليم صابر، التكنولوجيا المالية و دورها في تعزيز الشمول المالي : دراسة تحليلية لمجموعة من الدول العربية، مجلة اسكندرية للبحوث الإدارية ونظم المعلومات ، ص 98.

9 - زيد أيمن ، بوذراع أمينة، التكنولوجيا المالية الإسلامية والحاجة إلى الابتكار تجربة المصارف الثلاثة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة تمنراست، المجلد 04، 2018/06/20.

10 - ذهبية لطرش ، سمية حراق، واقع التكنولوجيا المالية في الدول العربية وأهميتها في تعزيز الشمول المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، العدد 01، المجلد 04، جامعة الجزائر، 2020، ص 195.

11 - بن عيشونة رفيقة ، قادري صورية ، التكنولوجيا المالية وتعزيز الشمول المالي في ظل جائحة كورونا، مجلة الاقتصاد والبيئة، العدد 02، المجلد 06، خميس مليانة، 2021، ص 726.

12 - عبد الحميد بن ناصر ، راضية مصداق ، دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي ، وانعكاساتها على القطاع المصرفي، مجلة (المندبر) ، مجلد 09 ، رقم 03، السنة 2022، ص 12.

1- القضاء على عادات التمويل القديمة توجه العالم للتكنولوجيا المالية؛ لإيجاد حلول للمشاكل المالية المتعلقة بالمستثمرين خارج النظام المالي، فهناك نوع جديد من الاقتراض (P2P) من نظير إلى نظير ، فهو يساعد على ربط المستثمرين بالمقرضين دون تدخل البنك كوسيط ومن المتوقع ارتفاع قيمة الاقتراض العالمي سنة 2014 من 9 مليار دولار أمريكي؛ ليصل في سنة 2050 إلى 64 مليار دولار أمريكي.¹³ للحصول على التمويل عن طريق التقنية الإلكترونية أطلقت المؤسسة الإماراتية (beehive Dubai Based) صيغة التمويل المعروفة بـ P2P؛ فهي أول مؤسسة في العالم العربي وسيطة تعتمد على التكنولوجيا المالية، ولسهولة التعامل يتم ربط المقرضين والدائنين عن طريق نظام تقني ذو جودة عالية. هنا يبرز دور الشركات الناشئة للتكنولوجيا المالية لاستقطاب الأفراد الذين ليس لديهم حسابات بنكية، وكذلك أصحاب المشاريع الاستثمارية وطالبو رؤوس الأموال الذين لا توفر لهم البنوك نسبة من القروض. ونذكر أهم الأنشطة التي تمارس في هذا السياق:

(أ) التمويل الجماعي: أصبح التمويل عملاً جماعياً؛ حيث يتم جمع المال من جميع الناس في أنحاء العالم بسرعة، وبتكلفة قليلة، وكذلك تقصير المدة الزمنية التي كانت تستمر لشهور إلى أسابيع قليلة، وبالتالي تسهل عملية الحصول على رأس المال للبدء في التشغيل وهذا كله بفضل التكنولوجيا المالية.¹⁴

(ب) تدوير الأموال: وهي عبارة عن منصة خاصة بالاقتراض الائتماني الرقمي تحركها شبكة مستخدميها بشكل مباشر دون وسيط مثل شركة Miney Fellows مقرها مصر، تمنح الأفراد قروضا دون اللجوء للبنك، وتعطي للمستخدمين سجلاً ائتمانياً اعتماداً على أدائهم في دورات المال، فهذه المنصات هي حل بديل لدعم نمو الشركات الصغيرة والمتوسطة، وهي أساس الاقتصاد.¹⁵

(ت) منصات مقارنة القروض: توفر مختلف العروض التمويلية ، مع طرح خصائص كل عرض مما يسهل للمستفيد العثور على أفضل عرض من ناحيتين: الفرصة والتكلفة دون عناء طویل فموقع Compareit 4 me هو أكثر مصداقية من ناحية الحسابات المصرفية والقروض، كما تمكنهم من المقارنة بين الأسعار ومميزات المنتجات المختلفة، فهذا يجنبهم دفع رسوم كبيرة مقابل خدمة ما، ويوفر عليهم وقت البحث بأنفسهم.

2- تعمل المنصات الإلكترونية المبتكرة على تسهيل التداول في الأسواق المالية؛ وذلك من خلال الانترنت بشكل سريع، كما تسمح شبكات التداول الاجتماعي بمراقبة السلوك التجاري للمتداولين الخبراء، والمتابعة الاستراتيجية الاستثمارية في سوق صرف العملات والأسواق المالية، ومن جهة أخرى تقدم نصائح مالية رقمية تكون بديلاً بتكلفة منخفضة.¹⁶

3- استعملت التكنولوجيا المالية في إطار تحويل الأموال والمدفوعات؛ فاستخدام جهاز محمول يعتبر جذاباً بالنسبة للمستهلكين المعاصرين نظراً لبساطته وسرعته، ففي أكتوبر 2014 بلغت نسبة مستخدمي الهواتف المحمولة في الصين 65%؛ حيث تم استخدامه في شراء سلع مادية كشرء ملابس بواسطة الجوال بالمقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية اشترء خدمة حقيقية كتنكرة وسائل النقل العام .

13 - زينب حمدي، والزهرأ أقاسم ، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية ، المجلد 08، العدد01 ، 2019، ص 406.

14 - ادوارد جورجيتي، ما أهمية التكنولوجيا المالية للشركات الناشئة في المنطقة؟ (2019-07-22) تم الاستيراد من <http://www.wamda.com>

15 - آفاق الاقتصاد الإقليمي، إدارة الشرق الأوسط و آسيا الوسطى ، 2019 .

16 - وهبة عبد الرحيم، أشواق بن قنور ، توجهات التكنولوجيا المالية على ضوء تجارب شركات ناجحة ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 7، العدد3، 2018 ، ص 15.

كما يوجد تعاقد بين البنوك مع نقاط البيع بالتجزئة غير مصرفية كوكلاء الخدمات المالية، وهذا ما يسمى بالوكيل البنكي مثل مكاتب البريد، محلات السوبرماركت والصيدليات، فهو يخفف من تكاليف ومخاطر معلومات الصرف لإجراء التحويلات المالية.

4- التجارة عبر الحدود و تحويلات العاملين في الخارج : تساهم التكنولوجيا المالية والحلول المالية المبتكرة في توفير آليات للمدفوعات العابرة للحدود التي تتميز بارتفاع الكفاءة و زيادة المردودية، والشفافية بالمقارنة مع البنوك التقليدية.

5- التأمين فائق الصغر: حيث يمكن الأشخاص الذين لا يملكون حسابات بنكية من الخدمات التأمينية، وهنا تسمح التكنولوجيا المالية بربط شركات التأمين بمشغلي خدمات الهاتف المحمول؛ وذلك لتقديم المنتجات الأساسية للتأمين بواسطة الهاتف المحمول للمناطق التي لا تصلها خدمات التأمين.¹⁷

المحور الثاني: الدراسات السابقة

دراسة سيد أممر زهرة وبن عبد الفتاح دحمان (2020)، بعنوان: التكنولوجيا المالية كآلية لتعزيز الشمول المالي في الوطن العربي، دراسة حالة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 08، العدد 01، الصادرة في مارس 2020، جامعة احمد درارية، أدرار، الجزائر
وقد عالجت الدراسة الاشكالية التالية:

في ظل التطورات الهائلة للتكنولوجيا، كيف هو واقع الشمول المالي في الوطن العربي؟ وإلى أي مدى ساهمت التكنولوجيا المالية في تعزيزه؟ وقد توصلت الدراسة إلى: أن المنطقة العربية تسجل أدنى مستويات الشمول المالي في العالم، حيث يملك نحو 37 بالمئة فقط من البالغين في الدول العربية حسابات مصرفية، أي حوالي 160 مليون شخص عربي أو 63 بالمئة من البالغين مستبعدين من الخدمات المالية، رغم تركيز شركات التكنولوجيا المالية في دول الخليج العربي.
دراسة حرفوش (2019) بعنوان: التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في العالم العربي مجلة آفاق علمية، جامعة تمنراست، الجزائر

تناولت هذه الدراسة واقع التكنولوجيا المالية من خلال عرض ما حققته من استثمارات عالمية بعد الأزمة المالية العالمية، وتشخيص واقع المشروعات الناشئة في هذا المجال في الوطن العربي، وتوصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية توفر كل أنواع الخدمات المالية التقليدية، ولكن بأسلوب مغاير وأكثر تطوراً وسرعة. وأظهرت الدراسة أيضاً أنه على الرغم من الانتشار الكبير لتكنولوجيا المعلومات على مستوى العالم؛ إلا أن الوطن العربي لا يزال متأخراً في هذا المجال؛ إذ يحتاج لضرورة توافر البيئة المناسبة والعمل على تطوير البنية التحتية للقطاعات المالية من أجل تفعيل دور التكنولوجيا المالية في دعم مسار التنمية الاقتصادية.

دراسة زاويح ويونسي (2022) تناولت دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الوطن العربي بما يضمن تحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي والاجتماعي؛ وذلك من خلال عرض تجربة المملكة العربية السعودية في تفعيل التكنولوجيا المالية لتعزيز الشمول المالي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المملكة قد أحرزت تقدماً وأصبحت رائدة في هذا المجال، ومن المتوقع أن تصبح قطب التكنولوجيا المالية في المنطقة مما يعزز مستويات الشمول المالي.

المحور الثالث: استخدامات التكنولوجيا المالية وأثرها على الشمول المالي في الجزائر خلال الفترة 2016-2023

1: مؤشرات قياس الشمول المالي في الجزائر

¹⁷ - حمدي و أقاسم، مرجع سابق ذكره ، ص 410.

وضع تحالف الشمول المالي مجموعة من الأبعاد لقياس الشمول المالي عن طريق إعداد رابطة عمل لبيانات الشمول المالي؛ حيث تم تصميمها من طرف صناع القرار لتكون مرنة وتلبي الاحتياجات الخاصة لكل بلد وفي نفس الوقت يمكنها القيام بالمقارنة والقياس بين البلدان الأخرى، ويعتبر الشمول المالي عنصر أساسي لمكافحة الفقر مما يؤدي إلى زيادة التركيز على مبادرات وسياسات الشمول المالي؛ وفي عام 2012 اتفق أعضاء الرابطة العالمية في مؤتمر لوس كابوس على مؤشرات لقياس الشمول المالي وهي كالتالي:¹⁸

- 1- الوصول للخدمات المالية المصرفية:
 - عدد الفروع مصارف لكل 100 ألف بالغ.
 - عدد أجهزة الصراف الآلي لكل 100 ألف بالغ.
 - عدد مقدمي خدمات الدفع الإلكتروني لكل 100 ألف بالغ.
 - عدد منافذ أو الهاتف النقال لكل 100 ألف بالغ.
 - عدد نقاط الخدمة أو البيع لكل 100 ألف بالغ.
 - عدد بطاقة السحب الآلي لكل 1000 بالغ.
- 2- استخدام خدمات مالية ومصرفية:
 - عدد حسابات الإيداع لكل 1000 من البالغين.
 - عدد القروض لكل 1000 من البالغين.
 - عدد القروض المستحقة لكل 1000 من البالغين.
 - عدد حاملي بوليصة تأمين لكل 1000 من البالغين.
 - عدد المعاملات غير النقدية (الشبكات الالكترونية ، البطاقات الائتمانية، النقود الالكترونية) لكل 1000 من البالغين.
 - نسبة البالغين الذين لديهم نوع واحد على الأقل كحساب وديعة منتظم.
 - نسبة البالغين الذين لديهم نوع واحد على الأقل كحساب ائتمان منتظم.
 - عدد حملة سياسة التأمين لكل 1000 من البالغين.
 - عدد معاملات التجزئة غير النقدية للفرد الواحد.
 - عدد معاملات الدفع عبر الهاتف.
- 3- جودة الخدمة:
 - نسبة البالغين الذين يستخدمون حساب بنكي بشكل دائم و متواتر.
 - نسبة المحتفظين بحساب بنكي خلال سنة و مضت.
 - نسبة البالغين الذين يتلقون تحويلات مالية محلية أو دولية.
 - نسبة الشركات المتوسطة أو الصغيرة التي لديها حسابات رسمية مالية.
 - عدد الشركات الصغيرة و المتوسطة التي لديها حسابات ودائع.
 - ما هو عدد الشركات الصغيرة والمتوسطة التي لديها قروض قائمة.¹⁹

¹⁸ - عجور حنين محمد بدر، دور الاشتغال المالي لدى المصارف الوطنية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء (دراسة حالة البنوك الإسلامية العاملة في قطاع غزة) رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة ، 2017 - ص 11.

¹⁹ - عجور حنين محمد بدر ، مرجع سابق ذكره ، ص 17.

2: أثر التكنولوجيا المالية على الشمول المالي في الجزائر خلال الفترة 2016-2023

تسارع نمو صناعة التقنيات المالية الحديثة خلال الأعوام الأخيرة نظرا لما تقدمه من فرص النفاذ إلى التمويل، وتوفير مجموعة من الخدمات المالية الرقمية بكلفة وجهد أقل تتناسب مع مختلف شرائح المجتمع، كما اكتسبت إقبالا دوليا كبيرا خلال سنة 2020 بشكل عام وفي الدول العربية بشكل خاص.

في هذا الإطار انتهجت الجزائر مجموعة من السياسات والإصلاحات بهدف تنمية الابتكارات المالية في إطار متوازن يحافظ على سلامة الصناعة المالية؛ حيث صدر القانون المتعلق بالتجارة الإلكترونية في ماي 2018 الذي يسمح على المدى المتوسط بتكثيف مواقع التجارة الإلكترونية لقطاع السلع والخدمات وما ينتج عنه من استعمال واسع للدفع عبر الانترنت، وكان البنك الوطني الجزائري من أول البنوك التي اعتمدت على الآليات والمعايير المتعلقة ببطاقة الدفع الإلكتروني، وذلك من أجل توفير خدمات رقمية لعملائهم. وفي هذا الإطار سطرت الحكومة الجزائرية منذ سنة 2020 برنامجا خاصا بهدف مسار عصرية أنظمة الدفع سعيا منها إلى توفير أكثر من 16 مليون بطاقة الدفع في آفاق 2024، وفيما يلي استخدامات جهاز الصراف الآلي خلال هذه الفترة:

الجدول رقم 01: نشاط الدفع عبر الجهاز الآلي للفترة (2016-2023)

السنة	العدد الاجمالي لمحطات الدفع الالكتروني العاملة
2016	5049
2017	11985
2018	15397
2019	23762
2020	33945
2021	37561
2022	46263
2023	53191

السنوات	العدد الاجمالي لمعاملات الدفع	المبلغ الاجمالي لمعاملات الدفع
2016	65501	444 508 902,40 دج
2017	122694	861 775 368,90 دج
2018	190898	1 335 334 130,76 دج
2019	274624	1916994721.11 دج
2020	711777	4733820043.01 دج
2021	2150529	15113249499.92 دج
2022	2712848	19343056538.17 دج
2023	3997165	31518739249.37 دج

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات تجمع النقد الآلي gemonetique

يتضح من خلال الجدول أعلاه الارتفاع الهائل الذي شهدته عمليات الدفع في الجهاز الآلي، وذلك ابتداء من سنة 2020 بالتزامن مع جائحة كورونا؛ حيث عرفت المبالغ الاجمالية تطورا كبيرا خلال الأعوام التالية (2021-2022-2023)، كما أتاحت التطورات الخاصة برمجة التطبيقات المفتوحة لمقدمي الخدمات المالية الرقمية للوصول إلى البيانات؛ وذلك لزيادة السرعة وخفض تكلفة الخدمات المالية دون المساس بالسلامة والانتظام؛ مما يتيح نماذج أعمال جديدة تخدم الفقراء إذ تكتسب منصات التجارة الالكترونية الضخمة أهمية كبيرة، مع دخول منصة جوميا إلى الجزائر للانضمام إلى المنصات المحلية ouedkniss و batolis .

جدول رقم 02: نشاط السحب على الجهاز النقدي

السنة	العدد الاجمالي لأجهزة الصرف الآلي البنكية العاملة
2016	1370
2017	1443
2018	1441
2019	1621
2020	3030
2021	3053
2022	3640
2023	3847

السنة	العدد الاجمالي لمعاملات السحب	المبلغ الإجمالي لمعاملات السحب
2016	6 868 031	98 822 524 500
2017	8 310 170	126 398 291 000
2018	8 833 913	136 233 452 000
2019	9 929 652	164 116 233 000
2020	58 428 933	1 073 004 953 000
2021	87 722 789	1 728 937 064 000
2022	128 035 361	2 182 896 695 000
2023	174 415 895	3 262 245 367 500

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات تجمع النقد الآلي gemonetique

يبين الجدول أعلاه العدد الإجمالي لأجهزة الصرف ATM interbancaire العاملة في الجزائر والعدد الإجمالي لمعاملات السحب من 2016 إلى 2023. نلاحظ أن عدد أجهزة السحب كان ضئيلا جدا سنة 2016، ولكنه استمر في التزايد حيث في سنة 2023 بلغ عدده 3847 جهازا. أما العدد الإجمالي لعمليات السحب شهدت ارتفاعا كبيرا جدا في سنة 2020 بسبب أزمة كورونا، واستمرت في الزيادة وبلغت 174415895 معاملة خلال سنة 2023، بالنسبة للمبلغ

الإجمالي لمعاملات السحب تجاوز 1 لمليار دج في 2020 وارتفع إلى 3 ملايين سنة 2023، وبالرغم من هذه النتائج تبقى المعاملات النقدية التقليدية تفوق بكثير المعاملات والمدفوعات الرقمية في الجزائر .
الجدول رقم 03: تطور نشاط الدفع عبر الانترنت للفترة (2016-2023)

الوحدة: مليون دينار جزائري

السنوات	العدد الاجمالي للمعاملات	المبلغ الاجمالي لعمليات الدفع
2016	7366	15009842.02 دج
2017	107844	267993423.40 دج
2018	176982	332592583.28 دج
2019	202480	503870361.61 دج
2020	4593960	5423727074.80 دج
2021	7821346	11176475535.68 دج
2022	9048125	18151104423.96 دج
2023	15351354	32196672024.03 دج

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات تجمع النقد الآلي

في هذا الجدول نلاحظ ارتفاع التعاملات المالية عبر الانترنت منذ 2016، ولكن حدثت طفرة في نموه بشكل كبير سنة 2019 وذلك منذ الأزمة الصحية بسبب وباء كورونا، إذ يفضل الكثير من الناس استخدام بطاقتهم لتجنب الذهاب إلى البنوك أو فروع السونلغاز ..

3: مزايا وأهمية تطبيق التكنولوجيا المالية في الجزائر

في الفترة ما بين 2012 و 2018 ارتفعت قيمة الاستثمارات العالمية سريعا نظرا لأهمية التكنولوجيا المالية؛ حيث بلغ حجم الاستثمار العالمي في شركات التكنولوجيا المالية حوالي 112 مليار دولار عام 2018، فبالمقارنة مع عام 2017 فقط ارتفعت بنسبة 120 % كما بلغ حجم الاستثمار والتمويل 50,8 بليون دولار أمريكي، ونلخص هذه الأهمية فيما يلي:

☆ يمكن للتكنولوجيا المالية أن تسرع الخدمات المالية، وتكون أرخص وأكثر أمانا وشفافية، بالأخص الشريحة الكبيرة للسكان الغير متعاملة مع القطاع المصرفي.

☆ تستقطب التكنولوجيا المالية مدخرات الأفراد عن طريق البساطة المقدمة في العروض الممنوحة، عن طريق توفير منصات التمويل الجماعي للشركات قد تكون في شكل استثمار في رأس المال أو تبرعات أو قروض وكذلك تقدم الاستشارات لتساعد الأفراد في إدارة مدخراتهم.

☆ توفر التكنولوجيا المالية بدائل لقنوات الاقراض المصرفي للمؤسسات الناشئة عن طريق إظهار منصات الكترونية جديدة تساهم في زيادة التمويل الجماعي.²⁰

على الرغم من المزايا التي تقدمها التكنولوجيا المالية؛ فهي خطيرة في نفس الوقت وتشكل تهديدا، إذا لم يتم القدرة على التحكم في آلياتها ومسايرتها لذا يجب اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية والتحوط منها لتحقيق سلامة واستقرار القطاع المالي والمصرفي.

-4 خاتمة

(1) نتائج الدراسة:

- يمكن تلخيص أهم ما تم التوصل إليه من نتائج فيما يلي:
- تعرف التكنولوجيا المالية بأنها اختراع تكنولوجي يتم توظيفه في الخدمات المالية.
- تعكس نتائج تبني العالم للتكنولوجيا المالية مجموعة من الأسباب يذكر منها السعي إلى زيادة إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية بشكل أسرع وأكثر سهولة، والاعتماد على الخدمات البنكية عبر الإنترنت والهاتف المحمول.
- نشأة الشمول المالي كانت استجابة لمتطلبات الوصول إلى الخدمات المالية في البلدان النامية؛ وذلك من خلال تطوره عبر الزمن وزيادة الاهتمام به على الصعيد العالمي؛ حيث أصبح هذا رئيسيا للتنمية المستدامة والحد من الفقر.
- الشمول المالي يعتمد بشكل عام على توسيع وتنويع الخدمات المالية واستخدام التكنولوجيا المالية لتمكين الفئات المدروسة اقتصاديا وتوفير فرص مالية لهم.
- الشمول المالي يركز على ثلاثة أبعاد رئيسية: الوصول إلى الخدمات المالية، استخدامها وجودتها، ويتضمن استخدام مؤشرات متعددة.
- للشمول المالي تأثير إيجابي على الاستقرار المالي، حيث أنه يوفر خدمات مالية شاملة ومتاحة، ويعزز الثقة في النظام المالي.
- تبرز الدراسة العلاقة الإيجابية بين التكنولوجيا المالية والشمول المالي، كما تشير الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية ليست مجرد وسيلة لتحسين الخدمات المالية بل هي أيضا أداة لتحقيق الشمول المالي.

(2) التوصيات والمقترحات:

- في ضوء الدراسة تم اقتراح عدد من التوصيات وهي:
 - ✓ ينبغي على السلطات المالية تطوير سياسات تشجع على التكنولوجيا المالية، وتعزز الشمول المالي.
 - ✓ ينبغي توفير مراكز للقيام بدورات تدريبية وورش للمتعاملين في القطاع المالي؛ لتعزيز فهمهم واستخدامهم الفعال للتكنولوجيا المالية.
 - ✓ يتوجب على الحكومة الجزائرية زيادة الاستثمار في توفير المزيد من أجهزة الصراف الآلي، والحث على استعماله، وخاصة في المناطق النائية.
 - ✓ ضرورة وضع سياسات وقوانين تشجيعية لدعم الابتكار في مجال التكنولوجيا المالية وتسهيل دخول الشركات الناشئة إلى السوق الجزائري.
- قائمة المراجع:

²⁰ - على صاري ، الاقراض بين النظراء والتمويل الجماعي آليات دعم المؤسسات الناشئة في الدول النامية، جامعة الشلف ، الجزائر ،مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 07، العدد 01، 2020.

- أحمد محمد، أحمد محمد عبد الحي نور الدين، وآخرون، دور الشمول المالي في تعزيز مستوى ثقة العملاء في الخدمات المصرفية، دراسة تطبيقية على العملاء بمنطقة وسط الدلتا، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، الصادرة في 2019، كلية التجارة، عين الشمس، مصر
- ادوارد جورجيتي، ما أهمية التكنولوجيا المالية للشركات الناشئة في المنطقة؟ (2019-07-22) تم الاستيراد من <http://www.wamda.com>
- آفاق الاقتصاد الاقليمي، إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، 2019.
- بلحشر عائشة، مسعد خالد، الشمول المالي وسبل تعزيزه في اقتصاديات الدول، التجربة الكينية نموذجا، المجلد الثامن، العدد 01، أبريل 2022.
- بطاهر بختة، عقون عبد الله، الشمول المالي وسبل تعزيزه في اقتصاديات الدول، تجارب بعض الدول العربي، الملتقى الوطني حول تعزيز الشمول المالي في الجزائر كآلية لدعم التبعية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، المركز الجامعي خميس مليانة، جامعة مستغانم.
- بن عيشونة رفيقة، قادري صورية، التكنولوجيا المالية وتعزيز الشمول المالي في ظل جائحة كورونا، مجلة الاقتصاد والبيئة، العدد 02، المجلد 06، خميس مليانة، 2021.
- زيد أيمن، بوزراع أمينة، التكنولوجيا المالية الاسلامية والحاجة إلى الابتكار تجربة المصارف الثلاثة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة تمنراست، المجلد 04، 2018/06/20.
- ذهبية لطرش، سمية حراق، واقع التكنولوجيا المالية في الدول العربية و أهميتها في تعزيز الشمول المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، العدد 01، المجلد 04، جامعة الجزائر، 2020.
- زينب حمدي، والزهران أقاسم، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08، العدد 01، 2019.
- عجور حنين محمد بدر، دور الاشتغال المالي لدى المصارف الوطنية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء (دراسة حالة البنوك الاسلامية العاملة في قطاع غزة) رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة، 2017.
- عبد الحميد بن ناصر، راضية مصداق، دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي، وانعكاساتها على القطاع المصرفي، مجلة (المدير)، مجلد 09، رقم 03، السنة 2022
- على صاري، الاقراض بين النظراء والتمويل الجماعي آليات دعم المؤسسات الناشئة في الدول النامية، جامعة الشلف، الجزائر، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 07، العدد 01، 2020.
- محمد شكرين، أزمة كوفيد 19، حافز لتعزيز الشمول المالي الرقمي في الجزائر، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، العدد 01 الخاص (الجزء 01)، المجلد 12، جانفي 2021
- مفتاح غزال، مراد بركات، الثقافة المالية كآلية أساسية لتعزيز الشمول المالي في الدول العربية، المركز الجامعي نور البشير، جامعة الجزائر، الجزائر
- محمد عبد العليم صابر، التكنولوجيا المالية و دورها في تعزيز الشمول المالي : دراسة تحليلية لمجموعة من الدول العربية، مجلة اسكندرية للبحوث الإدارية ونظم المعلومات
- وهيبه عبد الرحيم، أشواق بن قدور، توجهات التكنولوجيا المالية على ضوء تجارب شركات ناجحة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 7، العدد 3، 2018

http://www.worldbank.org/global_index

•